Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوقير والتواضع وخفض الصوت، أوْ لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه، فان دعاءه موجب، أوْ لا تجعلوا دعاءه ربَّه كدعاء صغيركم كبيرَكم يجيبه مرة ويردّه أخرى، فان دعاءه مستجاب «قَدْ يَعْلَمُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ» ينسلّون قليلاً قليلاً من الجماعة «لِوَاذاً» ملاوذةً بأن يستتر بعضكم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كأنه تابعه «فَلِيَحْذرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون سمتاً[1] خلاف سمته، أو يصدون عن أمره دون المؤْمنين والضمير لله فإن الأمر له في الحقيقة أو للرسول فانه المقصود بالذكر «أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ» محنة في الدنيا «أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ في ٱلآخرة».

وقال الله تعالى في سورة الفرقان: «تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَى عبدِهِ» تكاثَر خيره، من البركة: وهي كثرة الخير، أو تزايَد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله، فان البركة تتضمن معنى الزيادة، وترتيبه على إنزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير. والفرقان: القرآن لفصله بين الحق والباطل وعبده رسوله محمد صلى الله عليه وسلم «لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ» الإنس والجن «نَذِيراً» منذراً.

وقال تعالى في سورة الفرقان أيضاً: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً للمؤمنين وَنَذِيراً للكَافِرِينَ».

وقال الله تعالى في سورة النمل: «وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْآنَ» لَتُؤتاه «مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ» أيِّ حكيم وايِّ عليم، والجمع بينهما، مع أن العلم داخل في الحكمة، لعموم العلم، ودلالة الحكمة على إتقان الفعل والإشعار بأن علوم القرآن منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع، ومنها ما ليس كذلك كالقصص والإخبار عن المغيبات.

---

(١) السَّمْتُ: هيئة أهل الخير ا هـ. مصححة.